دكتور سليمان في الحلقة الاولى من الحوار حول "ازمة العطاء في الأدب العربي المعاصر" .. يقول:

الانسان هو المبتدأ والخبر .. ولا غنى للفنان عن الشرب من معين الانسان

في محاولة من الهدف للاسهام في وضع الادب العربي الحديث ونتاجاته الشابة في خدمة قضايا الجماهير ، تطرح الآن ((الهدف)) موضوعا جديدا للنقاش مع الأدباء والمفكرين العرب .

اما الموضوع فهو .. ((لماذا ازمة العطاء في الادب العربي المعاصر)) ؟.

دكتور ميشال سليمان اجاب عن ثلاثة اسئلة حول هذا الموضوع في الحلقة الاولى من حوارنا مع الادباء العرب ، والدكتور سليمان هو الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين وشاعر لبناني معروف ، وباحث له عدة نتاجات قيمة في مجال الادب والترجمة والتعريب .

حوار خليل اليوزف

س : دكتور سليمان ما هي باعتقادكم الاسباب الرئيسية لما يعانيه الأدب العربي الحديث من مشاكل وازمات ، وعدم قدرة على الوصول الى الجماهير العربية ؟

ج : يكثر الحديث في هذا الزمان عن شؤون الادب وشجونه وسيما الشعر . وكان للفنون الادبية مواسم مما يتصل بزراعة الخضار وما اليها فتزدهر وتعطي غلالا كثيرة بمقدار ما تسمد او انها تطمر في التربة مفتقرة الى عناصر الايلادة . وتاتي من بعد اما المدائح وذبح الاضاحي واما تدفع المناديل فيما يضالع المناحة واحيانا اخرى تشق الجيوب كما كانوا يقومون .

والحقيقة ان الشعر خاصة والفنون الادبية عامة تسمو او تسف بمقدار ما لاصحابها من قدرة قادرة على الابداع ، ولقد كان المبدعون بالفعل قلة في اي من العصور اذا قيسوا بسائر المتعاطين حرمة الادب، كما كان الزراع ايضا قلة ناشطة تستطيع ان تحرك الارض لتنبت من ارحامها الخصب الهاجع ، والمسالة هنا لدى سائر المبدعين ، بل سائر العاملين في حقل الاستنشاط او كل الابداع ، انهم يجمعون بجهد كبير في تجربة ذاتية فتفعل فعلها عطاءً بل فنا اصيلا لا يكرر ذاته . فالشعر ولنقتصر الكلام عليه . هو الفن الاعلى وعندما اقول هذا فانا آخذ بالحسبان انه القدرة على تحريك الوعي لاخراجه من عالم الحس الى عالم التصور . بهذا المعنى كان الشعر مبدأ الشعوب الاعلى من خلال كونه المتعة الكبرى التي يحققها الشاعر لنفسه باعتبارها متبطنة للتجربة العامة لا للتجربة الفردية . هذا عندي وجه صحيحي من وجه المعاناة وما دام الامر كذلك فمفاده ان الشاعر عندما يحرك وعيه ليخرجه من حس الى تصور فهو مندمج بحركة الواقع يدرك عواملها ويرهص بافاعيلها المستقبلية ، يضرب رجلا في الارض ويمد العين منه الى مشارف الافق البعيد يبني فيه عوالم من تصور ليست على مثال واقع معاش وانما على مثال اخر يتصوره ويتخيله في نطاق الوجود من هنا مفهوم التجاوز والتخطي وما الى هذه الصيغ والمفاهيم التي يكثر الحديث فيها وعنها وتبقى في الغالب مسبية دونما تحديد ...

اذا ثمة في الامر مشاكل وازمات اما المشاكل فاغلب الظن فيها انها متاتية عن قصور لدى الشاعر في الكشف عن حركة الواقع وادراك عواملها ولمس ايقاعاتها وهضمها ثم ادراجها في نطاق الشعر الذي هو بصدده . يضاف قاعدة فلسفية مكينة على الشاعر ان يقف عليها كي لا يقوها في اي من القواعد التي يتصدى منها للواقع والانسان في معادلة فنية. واما الازمات فتعود الى كون الشاعر او الشعراء لا يقيمون وزنا للعوامل التي اشرنا اليها وبالتالي يتطلعون في عملهم الفني على ايسر ما تبلغه ايديهم فيعملون فيه سلبا واختلاسا وما يسمى بالهضم وبتوارد الافكار فتكون العملية الشعرية ضربا من ضروب التفريق او شكلا من الاقنعة التي تباع بابخس الاثمان فيمتد اليها بالظهور بمظهر غير مالوف وهي في حقيقتها اوجه مستعارة ...

س : ما هو رأيكم بدور التراث العربي في اغناء الشعر الحديث وهل صحيح ان الاصالة في التجديد ؟.

ج : يخيل لي ان الكثيرين ممن يتحدثون عن التراث الادبي العربي يأخذونه اخذ الكم والكيف دونما نظر لاتجاه في هذين الكم والكيف . وعندي ان التراث العربي كاي تراث اخر هو مجموع الجهود والعطاءات التي قدمتها سلالات عديدة من الشعراء والادباء والمفكرين والفلاسفة العرب وفي هذا العطاء الكثير ما استطاع ان يعبر عصره ويتعداه الى يومنا هذا حافلا بابهة فنية وفكرية ومنه ما خر يوم طلوعه فنشاخ فانذثر وان كانت صور له تمكنت من ان تواكب الجانب الاخر لا لشيء الا لتطوقه وتجهز عليه .

وكما ان الشيء لا يصدر عن لا شيء فان الشعر العربي الحديث بحجة اولا ((غير طالع من عدم)) وانما يشكل البذرة المخيرة في التراث وقد تفتح في يومنا هذا ، عديد الشعراء المبدعين شعرا كبيرا اخذا في تلافيفه حركة الواقع المعاصر بكل عواملها وايقاعاتها . بهذا المعنى اجد بان التجديد الشعري الذي غنى بسبيله اليوم غير مفتعل عن الجذور

اما التيار الشبه سياسي للشريحة اليسارية في المتينة التي ضربت في عصور السلالات الشعرية العربية وتفتحت اليوم عمارات شعرية فنية متطعمة بالجيد مما اتصل بها من تجارب الشعوب الاخرى

من الفيلم الجزائري للفنان محمد خضر ماميد

مهرجان كان - من هيني سرور:

مهرجان كان انعكاس لسيطرة الامبريالية على حركة الانتاج السينمائية

لقد عكس المهرجان العالمي للفيلم ، الثامن والعشرين، والمنعقد في ((كان)) بفرنسا، عكس السينما كما هي، وليس كما يجب ان تكون. فالسينما كما هي الآن، هي تحت سيطرة وتاثير الامبريالية الاقتصادية والثقافية الاوروبية ـ الامريكية ، وذلك في مستوى الانتاج ، والتوزيع ، وايضا، يجب أن لا ننسى ذلك ابدا ، في مستوى الشكل ، المتاثر بالصناعة السينمائية الامريكية . لقد خلق المالكون ، على المستوى العالمي ، كما على المستوى المحلي ، ((معمل احلام)) وفي افلام المسابقة الرسمية ، مميزات فكر الصناعة السينمائية الامريكية : تقرير وتشويه الحقيقة ، عبادة الشخص ، اسرار على مناجاة الـ ((انا)) ، وتقهقر وانحطاط المجتمع الرأسمالي ، تشويش ايديولوجي ، تكريس للفكرة القائلة بان العنف نتيجة غريزة طبيعية في الانسان في حين انه من انتاج الظلم والضيم الاجتماعي ، الخ ... ، القائمة تطول .

اتجاهات عديدة ، تبرز ، في مجموعة الافلام الرسمية المختارة ، التي هي كما نعرف ، خاضعة لضغوط الصناعة السينمائية الامريكية، الدبلوماسية منها والتجارية . ان الاتجاه التعسفي ذو المشهد الكبير ، السادي ـ الماسوشي ، كان متمثلا في :

« the day of the locust »

John Schlesinger لمخرجه

المخرج الامريكي الذي قدم لنا في الماضي ، الفيلم الرائع « Macadam Cowboy » لماذا تلطف في وصف مرضي لوحش الصناعة السينمائية الامريكية، للوهن ؟ اما هولندا التي ارسلت لاول مرة فيلما الى ((كان)) فقد كانت ممثلة بـ :

«Mariken de Nimegue »

لمخرجه ((جوس ستلوينغ)) الذي غدا سره تاريخي مكتمل ، لم يكن له ظاهرا شيء يقوله غير وصف مروع لبشاعة الروح الانسانية .